ثلاث قصائد

علي جعفر العلّاق

الهـدهد

«إلى د. عبد العزيز المقالح»

هدهدٌ
ضائعٌ في اشتعالِ الغبارْ
طعنةٌ / نفقٌ
في قميصِ النهارْ

* * *

أينَ بلقيسُ؟
أشجارُنا الآنَ سوداءُ،
هذي الأناشيدُ سوداءُ،
هذا المدى:
أسودُ
فإلى أينَ يقتادُنا الهدهدُ؟

* * *

كمْ فسيحٌ هو الليلُ،
كمْ ضيّقٌ حُلُمي،
أينَ بلقيسُ؟
ماءُ الظلامِ قبائلُ باكيةٌ أمْ غبارْ؟
مَنْ سيرفو قميصَ النهارْ؟

* * *

كمْ يطولُ بنا الليلُ؟
هذي القصائدُ يابسةٌ
والمدى: طللٌ أسودُ
كمْ يطولُ بنا ليلُنا
أيها الهدهدُ؟

١٩٩١

حنين الشجرة

تلبسُ الريحُ حنينَ الشجرهْ،
وتغطّي خشبَ الأيامِ بالوهمِ:
ثيابي خمرةٌ،
ستؤاخي بين هذا الجسدِ اليابسِ
والبحرِ،
تغطّيهِ بريحٍ
ممطرهْ
لم يكنْ في الريحِ غيرُ الريحِ تبكي،
لم يكنْ للريحِ دربٌ
في حنينِ الشجرهْ،
غير أنّ الوهمَ، إذ يلبسُ روحي
وينادي صهيلُ العشبِ،
والبحرُ يغني
في شراييني،
ويبكي السحرهْ،
تصبحُ الريحُ بلاداً،
تغمرُ الروحَ، وجمرَ الشجرهْ..

١٩٩١

الخـريف

دمٌ
أراهُ عارياً،
يئنّ في مفاصلِ الشجرْ،
وامرأةٌ تبحثُ في رمادِها،
عن جسدٍ منكسرٍ،
وعن ينابيعَ بلا غيمٍ،
وعن بقايا
من حرائقِ الثمر..

* * *

هذا الخريفُ
شاحباً
يحملُ في قميصهِ المشتعلِ:
النساءَ،
والخيولَ،
والمطرْ.

* * *

كانَ الخريفُ
شاحباً،
وشاحباً كانَ
دمُ الشجرْ..

١٩٨٩

صنعاء